ترجمة

كلمة الأستاذ الدكتور

محمد مهر علي

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للدراسات الإسلامية عام 1420هـ/2000م

الأحد 1421/2/10هـ الموافق 2000/5/14م

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

أصحاب السمو الملكي الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي

إخواني الحضور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبيّه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يشرفني أن أتقبل جائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية، بخالص الشكر والعرفان، فهذه الجائزة التي مُنحت لزملائي الباحثين في مختلف ضروب المعرفة ولي، إنما هي تعبير عن أريحية مؤسسة الملك فيصل الخيرية، وحرصها على تشجيع العلم والبحث وخدمة الإنسانية والسلام. أسأل الله أن ينعم على هذه المؤسسة بالمزيد من النجاح والازدهار، وأن يعينها على تحقيق المزيد مما تصبو إليه.

إن موضوع الدراسة التي مُنحت من أجله الجائزة وهو موضوع واسع ومهم. وقد ازدادت أهميته مع زيادة التوجه نحو عولمة المجتمع الإنساني من خلال التطور التقني الكبير في وسائل الاتصال، مادياً وفكرياً.

إن انتشار أي فكرة أو مفهوم يتوقف على مجموعتين من العوامل : الأولى هي العوامل التي تساعد على الاتصال بين فئة من الناس وأخرى، والثانية، هي العوامل المرتبطة بمدى تقبّل المتلقين للفكرة. ولا شك أن التطور التقني الذي تحقق في هذا العصر قد ساعد كثيراً في تحقيق الاتصال، إلا أن العوامل المرتبطة بقبول الفكرة ظلت كما هي لأنها تُعنى بقيمة الفكرة نفسها، كما تُعنى بمدى ملاءمتها من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للمتلقين لها.

غير أن الإسلام ليس مجرد فكرة أو مفهوم بالمعنى السائد لهذا التعبير، وإنما هو نظام حياة وفكر متكامل شرعه الله ليصلح للناس كافة، وينفعهم. أما قبوله وتطبيقه فهما منّة من الله وحده. ومن هنا فإن السَّعي نحو الآخرين لنشر المعرفة والتعاليم الإسلامية أمر يتعلق بنيّة الإنسان وما يبذله من جهد، ولكن الهداية لا تأتي إلا من عند الله يمنّ بها على من يشاء ولا يمكن تفسيرها على أساس هذا العامل المادي أو ذاك.

وإني لأود في هذه المناسبة أن أُنوّه بأن اثنين من أعمالي التي قمت بها في موضوع الجائزة تمت برعاية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، بينما تم العمل الثالث برعاية الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وبالتالي فلابد أن أعبر عن شكري وتقديري لهاتين الجامعتين لما وجدته منهما من عون ودعم.

وفي الختام، أكرر شكري لمؤسسة الملك فيصل الخيرية، وأعضاء هيئة جائزة الملك فيصل العالمية، والشكر موصول لكم جميعا